ودائما ..
عمار يا مصر

فى الاسبوع الاخير من أكتوبر 1962 وقبل منتصف الليل بقليل تصل عوامة وزاره الثقافة الى معبد أبى سمبل وينزل على سقالتها الى البر المعماري الراحل حسن فتحي ومعه الراحل المصور عبد الفتاح عيد والفنان عبد الغنى أبو العينين والمعماري شكري توفيق نان وأننا لنجلس على دكة تحت شعاع ضوء خافت نتأمل المكان بكل شاعريته وعبقريته ونتناقش فى كيفية قيام المصري القديم فى ضبط نسب واجهه المعبد المطل على مياه النهر.. وكانت زيارتنا للمكان قبل بداية تنفيذ المشروع العالمي لإنقاذ المعبد، وضمن مهمة معمارية لرفع نماذج من عمارة النوبة القديمة قبل أن تغرقها مياه السد العالي لتشكل شارع النوبة ضمن المشروع الحضاري الذى كلف به فى ذلك الوقت الراحل حسن فتحي بأن يصمم فى حديقة الحرية متحفا ومركزا مفتوحا التراث الشعبي من عمارة وفنون حيث كان يضم المشروع شارعا لكل اقليم له ملامح يعبر فيه عن عمارته وملابسه وفنونه.. وتلتقي هذه الشوارع فى مركز ثقافي إعلامي تذكرت كل ذلك والطائرة تقترب بى من مطار أبى سنبل الأسبوع الماضي بعد ثلاثة وثلاثين عاما وتغيرت فيها الامكانيات وتغير فيها المكان وحمدت الله أن أمكن العالم من أن ينقذ هذا الأثر العظيم كما حمدت الله أيضا أن الجهل النشيط لم يلوث بعد المكان وأماكن الاقتراب إليه تذكرت كل ذلك أيضا وأنا أرى نشاطا فى وزارة الثقافة التى تفتتح كل فترة المكتبات والمتاحف وعجبت كيف غاب عنها ذلك المشروع الذى بدأه حسن فتحي.. طبعا قد يكون من الصعب أن يكون هذا المتحف أو الحديقة التراثية فى نفس المكان السابق اقتراحه.. ولكنه مشروع يوجد أمثال له كما سبق وذكرت صفحة العمران من قبل. فى كثير من بلدان العالم يعبر للزائر فى عجالة عن أقاليم بلدان ويدعو الدارس للتراث والفنون الشعبية إلى مزيد من الدراسة فيها تواصلا من جيل لجيل.. من خلال ذاكرة تتجدد وتستمر.. ولا أدرى أين أصول ما تم رفعه من نماذج عمارة النوبة التي غطتها مياه السد العالي.. هل لنا أن ندعو وزارة الثقافة. وعلى رأسها الفنان فاروق حسنى وزملاؤه النشيطون فى مجال المتاحف والحفاظ على التراث فى وزارته أن يحيوا هذا المشروع ويوثقوا ما تبقى لدينا من مفردات معمارية وفنون شعبية لتضمه حديقة التراث والفنون الشعبية فى مكان يتم اختياره بعناية يسهل للمصرين وغير المصريين زيارته.. تواصلاً للأجيال وحفاظا على ذاكرة أمة ؟!ودائما عمار يا مصر..